

صاحب الجلالة الملك يوجه رسالة الى ندوة الطرق الصوفية

فاس ــ وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة الى ندوة الطرق الصوفية ــ دورة الطريقة التجانية

وقد تلا نص الرسالة الملكية في الجلسة الافتتاحية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.

وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين والمرسلين

حضرات السادة

انه لفرح عظيم يغمرنا في هذا اليوم الأغر السعيد ونحن نرحب بأقطاب التصوف، ومشايخ الطريقة التجانية، وجميع الذين لبوا دعوتنا وحجوا الى مدينة فاس العريقة لحضور هذا الملتقى الديني الجليل الهادف الى تدارس موضوع التصوف بصورة عامة، والطريقة التجانية بصورة خاصة كنموذج للتصوف الاسلامي السليم النابع من كتاب الله وسنة رسوله صلوات عليه وسلامه.

واذا كان عامة المسلمين وخاصتهم من العلماء والعارفين على تعاقب العصور والأجيال قد اهتموا بالتصوف منبعاً وسلوكاً، وتشبعوا به قولاً وعملاً حتى أكسبهم ما أكسبهم من القوة والصلاح، فانهم اليوم في أمس الحاجة الى هذا الاهتمام والتعرف الى فضائل التصوف ومزاياه، والاستمداد من الطاقة الايمانية والأسرار الربانية الكامنة في المبادىء الصوفية لعلاج ما آلت اليه احوال المسلمين أفراداً وجماعات من فتور في المبادىء الخالدة، واغترار بالتيارات الفكرية المادية، واندفاع وراء سرابها الكاذب وبريقها الخادع، ووقوع في أشراك الخلاف والنزاع والصراع ومهاوي الفرقة والشتات والاعراض عن الاعتصام بحبل الله المتين.

حضرات السادة

ان التصوف الاسلامي بنقائه وصفائه واقتباسه من مشكلة النبوة وجذوتها كفيل اذا سلك به أهله العارفون المسالك الصحيحة السليمة ان يسهم الاسهام الكبير في اصلاح أحوال المسلمين في ترسيخ الايمان بالله في قلوبهم وتعميق الشعور بالوحدة وتمتين عرى الاخاء والمودة في نفوسهم، ودفعهم الى التعاون على البر والتقوى والتناصر والتآزر عى الحق لتبقى كلمة الله هي العليا، ولتكون العزة لله ولرسوله، وتستعيد الامة الاسلامية أنف مجدها وسابق سؤددها، وتقوم بدورها في اصلاح احوال العالم واسعاد البشرية.

واقناعا منا بالدور الذي تستطيع الطرق الصوفية أن تضطلع به في اصلاح النفوس، اصدرنا تعليماتنا إلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الاسلامية قصد الإعداد لانعقاد ندوة مفتوحة للطرق الصوفية ببلادنا تختص دورتها الاولى بالطريقة التيجانية، وكم كان سرورنا عظيماً بالترحيب الحار الذي قوبلت به الفكرة، وظفر به هذا المسعى الحميد من السادة العلماء والعارفين مشايخ التصوف عموماً والطريقة التيجانية خصوصاً، وما الحفاوة والاكرام الذي لقيه الوفد الذي وجهناه لتسليم الدعوة اليكم والتجمعات الشعبية التي أقمتموها له في بلدانكم وحضوركم اليوم

من مختلف الأقطار للمشاركة في هذه الندوة العلمية والموسم التيجاني المبارك الا دليل واضح على ما يلبيه لقاؤنا هذا من حاجة وما يحمله في طياته من فوائد.

حضرات السادة

ان تاريخ الاسرة العلوية حافل بمظاهر التكريم والتقدير التي كان يضفيها ملوك هذه الأسرة الأماجد على الطرق الصوفية عموماً وعلى الطريقة التيجانية خصوصاً، فقد أصدروا ظهائر التوقير والاحترام لمشايخ الطريقة، وبذلوا في العناية بهم والرعاية لهم ولزواياهم ما هو معروف ومشهور، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد ما لقيه الشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه من التكريم والتعظيم والاعزاز على يد عمنا السلطان مولاي سليمان قدس الله روحه، وما تلقاه الشيخ عمر الفوتني تغمده الله بواسع رحمته وهو يجاهد في سبيل نشر الاسلام في افريقيا من الدعم والسند من جدنا السلطان مولاي عبد الرحمان طيب الله ثراه، وما وجدته مؤلفات الطريقة التيجانية ودواوين التجانيين من عناية عمنا السلطان مولاي عبد الحفيظ رحمه الله، وما ناله أبناء الشيخ سيدي احمد التيجاني واتباع طريقته في عهد سائر الملوك العلويين من حظوة ومكانة وما كان من صلات متينة أكيدة بين والدنا جلالة المغفور له محمد الخامس نور الله ضريحه وكبار مشايخ الطريقة التيجانية في السينغال وغيرها من البلاد الافريقية.

ان تكريمنا اليوم للطريقة التيجانية بعقد هذا الموسم الكبير في مدفن شيخها ومطلع شمسها ومركز اشعاعها مدينة فاس هو امتداد لما تركنا عليه أجدادنا الكرام وتأكيد لمحبتنا لهذه الطريقة واتباعها الأبرار.

ولا عجب فالطريقة التيجانية في مستوى هذا التكريم، فهي قائمة على الاقتداء بالرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واتباع هديه والتزام سنته وطريقته وملء الأوقات بذكر الله، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والمواظبة على تلاوة القرآن والمحافظة على الصلوات مع الجماعة والاقلاع عن المعاصي والذنوب بالتوبة والاستغفار ولزوم الجماعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي طريقة موافقة للسنة، سائرة على نهجها، رزقها الله القبول فكثر اتباعها وامتد اشعاعها في الآفاق، ويسر الله على يدها دخول الملايين من الأفارقة في الاسلام، وان بلدنا لفخور ببزوغ فجر هذه الطريقة من أرضه ومعتز بأن يكون احد ابناء المغرب وعلمائه العارفين وهو الشيخ احمد التيجاني هو شيخ هذه الطريقة وقطبها، فخره واعتزازه بما قام به السلف الصالح من أبنائه في نشر الدعوة الاسلامية بأقطار افريقيا.

واننا لنحمد الله تعالى الذي يسر اسباب اجتماع شملكم، وجعل مدينة فاس من جديد مركز التقائكم، وكأن الله تعالى أراد أن تتم انطلاقة هذه الطريقة التيجانية المباركة مرة أخرى من هذه المدينة التي ترحب بكم أعظم ترحيب، وتعتز ايما اعتزاز باحتضان هذه الندوة.

ونسأل الله تعالى ان يوفقكم ويكلل بالنجاح اعمالكم، وينفع بعملكم وصلاحكم، ويجعلكم في عباده المتقين الذاكرين الذين قال فيهم سبحانه : «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب». صدق الله العظيم.

الاثنين 10 ربيع الثاني 1406 — 23 دجنبر 1985